

أ.د. علي الشبل | شرح كتاب السنة للإمام أبي بكر الخلال المجلس "صوتي" 101)

علي عبدالعزيز الشبل

الحمد لله وحده وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه بعده فهذا المجلس هذي بعد المئة مذاكرتي السنة لابي بكر الخلال هذه اثار مكمله لاصل الكتاب. نعم بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين - [00:00:01](#)

نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولجميع المسلمين يا رب العالمين قال الامام ابو بكر خلان رحمه الله تعالى في كتاب السنة في سياق الحديث على باب اثبات الساخي - [00:00:29](#)
الضحك لله تعالى وتتمه الحديث قال صلى الله عليه وسلم فيقول الرب تبارك وتعالى لا ولكني على ذلك قادر سل فيقول ربي الحقني بالناس فيقول الحق بالناس فينطلق يرفل في الجنة حتى اذا دنا من الناس رفع له قصر من درة فيخر ساجدا - [00:00:44](#)
فيقال له ارفع رأسك قال فيقول رأيت ربي او تراءى لي ربي عز وجل قال فيقال انما هو منزل من منازلك قال فيلقى فيلقى رجلا فيتهياً للسجود فيقال له مه - [00:01:07](#)

ما لك فيقول انت ملك من الملائكة فيقول انما انا خازن من خزانك. عبد من عبيدك تحت يدي الف كهرمان على مثل ما انا عليه قال فينطلق الف قهرامان يعني الف - [00:01:21](#)

الف ملك من خدامك لهذا قوله جل وعلا في اية الانسان ويطوف عليهم ولدان مخلدون اذا رأيتهم حسبتهم لؤلؤا منثورا هاي من جمال الخلقة والصورة وهو من جهله ظن ان الذي رآه هو ربه - [00:01:35](#)
كما ظن لما تراءى له القصر المنيف المشيد انه بالله انه الله جل وعلا لان الادمي فيه عجز تجاهل وتقصير والله جل وعلا يكمل ذلك ويتجاوز عنه ويعفو عنه قال فينطلق امامه حتى يفتح له القصر قال وهو درة مجوفة سقائفها وابوابها واغلاقها ومفاتيحها منها - [00:01:57](#)

وتستقبله جوهرة خضراء مبطنة بحمرء فيها سبعون بابا كل باب يفضي الى جوهرة على غير لون الاخرى في كل جوهرة سرر وازواج ووصائف. وادناهن حوراء عيناء عليها سبعون حلة. يرى مخ يرى مخ ساقها من وراء جلدتها - [00:02:26](#)
كبدتها مرآته واذا اعرض عنها اعراضة ازدادت في عينه سبعين ضعفا عما كانت عليه من قبل. لا اله واذا اعرضت عنه اعراضة ازداد في عينها سبعين ضعفا عما كان عليه - [00:02:44](#)

من قبل فيقول لها والله لقد ازددت في عيني سبعين ضعفا. وتقول له انت والله لقد ازددت في عيني سبعين ضعفا قال فيقال له اشرف اشرف فيشرف. قال فيقال له ولك ملك ولك ملك مسيرة مئة عام ينفذه بصرك - [00:02:55](#)
نسأل الله الكريم الواسع من فضله هذه روايات متعددة متنوعة في شأن نعيم من هو ادنى اهل الجنة نعيم وما فيهم دني واكثر الادلة على انه كمن اوتي الدنيا منذ خلقها الله - [00:03:16](#)

وعشرة امثالها اي عشرة اضعافها قوله الاحاديث مسيرة مئة سنة كل هذا من باب التفخيم والتعظيم والتكفير فمن كان هذا ملكه في الجنة ممن هو اقل اهلها لا يتصوره المتصور ويعدده العاد - [00:03:36](#)

يحصيه المحصي فكيف بنعيم اوسطهم بل كيف نعيم اعظمهم كيف نعيم اعظم اهل الجنة كل ذلك تنقطع دونه الافكار والامال

والاوهام والتوهومات ونسأل الله الكريم الواسع بوجهه الكريم فردوسه الاعلى من الجنة - [00:03:58](#)

وان ندخلها بغير حساب ولا عذاب ويحل علينا رضوانه فلا يسخط علينا ابدا. هذا والله المكسب وهذا الفوز العظيم والفوز الكبير الله لا يحرمنا اياه بذنوبنا. نعم فقال عمر رضي الله عنه الا تسمع الى ما يحدثنا به ابن ام عبد يا كعب عن ادنى اهل الجنة منزلا فكيف اعلاهم - [00:04:24](#)

قال كعب يا امير المؤمنين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ان الله تعالى كان خلق لنفسه دارا وجعل ما شاء فيها من الازواج والثمرات والاشربة ثم اطبقها فلم يرها احد لا جبريل ولا غيره من الملائكة. ثم قرأ كعب قول الله تعالى فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء - [00:04:47](#)

ما كانوا يعملون. الله اكبر. من كعب هذا اللي يوجه له عمر حديث ابن مسعود ابن ماته الحمية ذي الاحبار كان يحفظ كذا وكذا من كتب الله وهو من التابعين من جلة التابعين - [00:05:08](#)

ادرك زمان النبي صلى الله عليه وسلم ولم يلقيه وهاجر من اليمن من جهة اب الى المدينة في عهد عمر ولازم عمر رضي الله وكان يباحثه هذا يدل على ان عنده - [00:05:28](#)

علم بالكتاب قال وخلق دون ذلك جنتين فزينهما بما شاء واراها من شاء من خلقه ثم قال من كان كتابه في عليين نزل تلك الدار التي لم يرها احد حتى ان الرجل من اهل عليين ليخرج يسير في ملكه فما تبقى خيمة من خيام الجنة الا - [00:05:49](#)
دخلها ضوء من ضوء وجهه ويستبشرون بريحه ويقولون واه لهذه الريح الطيبة هذا رجل من اهل عليين قد خرج يسير في فقال اهل الجنان بدرجاتهم ومنزلهم ليس بينهم حسد وليس بينهم غل - [00:06:08](#)

ولا طمع وانما كل مغتبط بما رزقه الله وانعم الله عليه ولهذا جاءت الوصية من من نبينا عليه الصلاة والسلام بشيرة وشفقة على المؤمنين كما جاء في صحيح مسلم وغيره اذا سألتهم الله فاسألوه - [00:06:29](#)

الفردوس الاعلى من الجنة فانه وسط الجنة واعلاها وسقفه عرش الرحمن كان يقبب سفيان بيده هكذا هذا من شفقة النبي علينا انه اراد لنا ورغبنا ان نسأل الله اعلى ما في الجنة - [00:06:49](#)

اجل ما فيها وهي الفردوس نعم فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه ويحك يا كعب ان هذه القلوب قد استرسلت قد استرسلت فاقبضها وقال كعب والذي نفسي بيده ان ان لي جهنم يوم القيامة لزفرة ما من ملك مقرب. ولا نبي مرسل الا يخر لركبتيه -

[00:07:11](#)

حتى ان ابراهيم خليل الرحمن عليه السلام يقول ربي نفسي نفسي حتى لو كان لك عمل سبعين نبيا الى عملك لظننت انك لن تنجو سبحان الله العظيم هذا الحديث عن ابن مسعود صححه - [00:07:34](#)

غير واحد من اهل العلم واصله كما سبق في الصحيحين وقول عمر رضي الله ان النفوس استرسلت طمعت لينها النار وهذا لان الخوف والرغبة الخوف والرجاء والرغبة والرغبة هما هجير المؤمن - [00:07:48](#)

يسير بهما في اعتقاده الى ربه جل وعلا. نعم قال حدثنا ابو بكر المروزي وقال ذكرت لابي عبد الله حديث محمد ابن سلمة الحراني عن ابي عبد الرحيم خالد ابن ابي يزيد - [00:08:13](#)

قال حدثني زيد ابن ابي انيسة عن المنهال عن ابي عبيدة عن مسروق قال حدثنا عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ينزل الله في ظلل من الغمام من العرش للكرسي - [00:08:26](#)

فقال ابو عبد الله هذا حديث غريب لم يقع الينا عن محمد بن سلمة سلمة عن قال المروزي واستحسنه. اي ان الامام احمد استحسن هذا الحديث والغريب قوله غريب يعني لم يقع لنا من رواية التي - [00:08:40](#)

رويناها وحفظناها. نعم قال الخلال سألت ثعلبا عن قوله ضحك ربكم من قنوط عباده وقرب غيره قال سرعة رحمتكم نعم قرب غيره تغيير حالكم من حال الى حال ان العبادة - [00:08:55](#)

يصيبهم شيء من القنوت في قلة المطر وانحباسه والله يعلم ان تغيير حالهم قريب ورحمته اليهم سريعة لكن هم لا يعلمون فيصيبهم

بعد علمهم هذا اليأس وهذا القنوط النسبي نعم - [00:09:11](#)

قال حدثنا محمد ابن جعفر الراشدي حدثنا ابو الحارثي قال سمعت ابا عبدالله يقول ان الله عز وجل يضحك الى عباده يوم القيامة نعم حدثني أبي حدثنا روح بن عبادة حدثنا ابن جريج - [00:09:32](#)

اخبرني ابو الزبير انه سمع جابر ابن عبد الله رضي الله عنهما يسأل عن الورود فقال نحشر يوم القيامة على كذا وكذا. انظر اي ذلك فوق الناس. قال فتدعى الامم باوثانها وما كانت تعبد الاول فالاول - [00:09:46](#)

ثم يأتينا ربنا عز وجل بعد ذلك فيقول ما تنتظرون؟ قالوا ننتظر ربنا عز وجل. فيقول انا ربكم فيقولون حتى ننظر اليك. فيتجلى تبارك وتعالى لهم يضحك قال فينطلق بهم ويتبعونه ويعطى كل انسان منهم منافق او مؤمن نورا. ثم يتبعونه على جسر جهنم منها كلاليب - [00:10:01](#)

وحسك تأخذ من شاء الله ثم يطفأ نور المنافقين ثم ينجو المؤمنون فتنجو اول زمرة وجوهمهم كالقمر ليلة البدر. سبعون الفا لا يحاسبون. ثم الذين يلونهم نجم في السماء. ثم كذلك ثم تحل الشفاعة. حتى يخرج من النار من قال لا اله الا الله. وكان في قلبه من الخير ما يزن شعيرة - [00:10:21](#)

بفناء الجنة ويجعل ويجعل اهل الجنة ويجعل اهل الجنة يرشون عليهم الماء حتى ينبتوا نبات السيل ثم يسأل حتى تجعل له الدنيا وعشرة امثالها معها هذا حديث جابر حديث ابن مسعود - [00:10:43](#)

اصلهما في الصحيحين من حديثي ابي هريرة وابي سعيد الخدري رضي الله عن الجميع وفيها اجمال وبسط واختصار وتطويل بحسب الورود وفيها اثبات ضحك الله جل وعلا واثبات ساقه على وجه يليق بجلال الله وعظمته - [00:11:01](#)

من غير تشبيه المخلوقين تفردا له سبحانه باسمائه وصفاته وذاته عن سائر خلقه. نعم قال ابو بكر الخلال رأيت في كتاب لهارون المستملي انه قال لابي عبد الله رضي الله عنهما حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما ضحك ربنا - [00:11:25](#)

بدت لهواته او قال اضراسه ممن سمعته؟ قال اخبرنا رح قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يضحك حتى بدت لهواته او قال اضراسه سبحانه لا اله الا هو لا نكيه ولا نمثله - [00:11:45](#)

ولا يشبه خلقه بل له التفرد بما ثبت له من الاسماء والصفات والذات اللائقة بجلاله وعظمته. نعم قال رحمه الله باب اثبات العجب حدثنا ابو امية اثبات العجب عجب الضحك وليس العجب الاستغراب - [00:12:01](#)

كما عند المخلوقين لان استغراب المخلوق ناشئ من جهله اما عجب ربي ناشئ من ضحكه وعلمه الكامل المستقبل كعلمه بالحال والماضي كلها في علم الله سواء نعم حدثنا ابو امية حدثنا شبابه عن شعبة عن محمد ابن زياد عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال عجب ربنا عز - [00:12:25](#)

وجل من قوم جيء بهم في السلف سري حتى يدخلهم الجنة نعم يعجب الله من اقوام يقادون الى الجنة بالسلاسل خوفا ثم يؤمن فيكون من اهل الجنة في حديث لقيط ابن صابر - [00:12:53](#)

ما اللقيد بن صابر وابو رزين العقيل اليماني يعجب الله عز وجل الى قنوط عباده وقرب غيره وعجبه جل وعلا هو وجاء في قراءة قول الله جل وعلا بل عجت - [00:13:10](#)

ويسخرون قراءة بالظم بل عجت ويسخرون هي قراءة ابن مسعود رضي الله عنه فهذا ثابت لله على وجه يليق بجلاله وكماله من غير مشابهة عجب وعجب المخلوق نعم قال رحمه الله باب اثبات الفرح - [00:13:34](#)

حدثنا ابو عتبة الحمصي حدثنا بقية عن الزبير عن الزهري عن ابي سلمة عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لله افرح بتوبة عبده من احدكم بضالته يجدها في الارض المهلكة - [00:13:57](#)

المهلكة التي يخاف ان يقتلها العطش هذا حديث ابي هريرة واصله في الصحيحين قول النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده والله لا اله الا الله افرح بتوبة عبده من احدكم اظل راحلته في فلاة من الارض - [00:14:12](#)

طعامك وشرايك فاذا ايس منها اسند ظهره الى جذع شجرة انتظر الموت افاق واذا خطامه يتدلى امام عينيه فاخذه وقال من شدة

الفرح اللهم انت عبيدي وانا ربك اخطأ من شدة - 00:14:33

فرح الله جل وعلا بتوبة عبده المؤمن اشد من فرحي هذا بوجود ما ما عليه سبب نجائه من الهلكة والموت وهذا من صفاته جل وعلا وصفة الفرح والعجب والضحك كلها من صفات افعاله يفعلها اذا شاء متى شاء - 00:14:58

على ما يليق بجلال الله وعظمته. نعم قال رحمه الله باب اثبات نزول الله تعالى الى السماء الدنيا. من صفات افعاله ايضا صفة النزول ونزول الله جل وعلا نوعان كما جاءت به الادلة نزول - 00:15:20

ليلي كل ليلة في الثلث الاخير من الليل ونزول سنوي الثابت في نزوله عشية عرفة كما جاء في السنن في صحيح مسلم من حديث عائشة رضي الله عنها يرفعه الى النبي عليه الصلاة والسلام انه قال - 00:15:36

ان الله يدنو آ ما من يوم اكثر من ان يعتق الله فيه من النار من يوم عرفة وانه ليدن سبحانه يقول لملائكته ما اراد هؤلاء جاء في السنن وانه لينزل الى السماء الدنيا - 00:15:58

دنوه مفسر بالرواية الاخرى بنزوله الى سماء الدنيا نزولا يليق بجلاله وجاء في وجه في رواية انه ينزل ليلة النصف من شعبان ان ثبت هذا فهذا نزول سنوي نزول سنوي - 00:16:16

كما في نزولي عشية ليلة عرفة عشية يوم عرفة عشية يوم عرفة وهذا النزول كله على ما يليق بجلاله اوله المؤلفون الى انه تنزل رحمته ينزل ملك هل الملك يقول - 00:16:35

هل من سائل فاعطيه؟ هل من مستغفر فاغفر له هذا تحريف واشد تحريف لكلام الله عز وجل لكن ما حيلة اهل التعطيل في ردهم الادلة الا هذا التحريف الذي يضحك منه - 00:16:57

العقلاء ويضحك منه عامة اهل الايمان نعم حدثنا جعفر بن محمد الفريابي حدثنا احمد بن محمد المقدمي حدثنا سليمان بن حرب قال سأل بشر بن السري حماد بن زيد فقال يا سأل - 00:17:13

بن السري نعم سأل بشر بن السري حماد بن زيد فقال يا ابا اسماعيل الحديث الذي جاء ينزل الله الى السماء يتحول من مكان الى مكان فسكت حماد ثم قال هو في مكانه يقرب من خلقه كيف يشاء - 00:17:30

نعم ولهذا ما كان السلف في هذه النصوص يصورونها على طريقة اهل التأويل هل ينتقل من مكانه؟ يتحول من مكان الى مكان يقفون عندها لانها اسئلة محدثة مبتدعة انما اجاب الجواب ان الله قريب من خلقه كما كان قبل ذلك - 00:17:47

لكن هذا النزول نزول يليق بجلال الله لا نعلم كيفيته تضمن تحننه وتكرمه وتلطفه على عباده وتعرضه لهم بان يدعوه ويستغفروه ويستقبلوه عثراتهم نعم روى الخلال في السنة من حديث ابي النظر عن ايوب عن ابي الزبير رضي الله عنه عنه يرفعه يرفعه يرفعه - 00:18:08

افضل ايام الدنيا ايام العشر. قالوا يا رسول الله ولا مثلهن في سبيل الله؟ قال لا من عفر وجهه في التراب ان عشية عرفة ينزل الله الى السماء الى سماء الدنيا فيقول للملائكة - 00:18:33

انظروا الى عبادي هؤلاء شعنا غبرا جاؤوا من كل فج عميق ضاحين يسألوني رحمتي فلا يرى يوم اكثر عتيقا ولا عتيقة. لا اله الا الله وبهذا فضلت ايام العشر وافضلها يوم عرفة ثم يوم النحر - 00:18:46

افضلها يوم النحر ثم يوم عرفة فضل يوم عرفة لما فيها من تنزل الله انزاله رحماته حتى ان الشيطان ما رؤي في يوم احقر ولا اصغر ولا ادحر رؤي في يوم عرفة الا ما كان من يوم بدر. لم - 00:19:03

فيما يرى من تنزل رحمت الله على عباده من كثرة عتيقه منهم يعتقهم من النار نعم قال وذكر عبيد الله بن موسى حدثنا إسرائيل عن السدية عن عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان النداء من السماء وكان الرب - 00:19:20

تعالى في السماء الدنيا حين كلم موسى كلم الله موسى وهو في السماء ناداه وهو في السماء اين في الموضع عند سيناء الوادي المقدس طوى. نعم وفي كتاب السنة للخلال عن الوليد بن عبد الله بن ابي رباح ان زياد البهزي بينما هو يحدث - 00:19:43

ان الله ينزل ليلة النصف من شعبان. فقال عطاء من هذا المحدث قلت هو زياد البهزي قال سبحان الله لقد طول هذا على الناس ليلة

واحدة في السنة احسبه قال حدثنا ابن عباس رضي الله عنهما قال ينزل الله كل ليلة الى السماء - [00:20:06](#)

في الدنيا ثلث الليل الاوسط يقول من يدعوني فاستجيب له ومن يسألني فاعطيه ويترك اهل الحقد ويترك اهل الحقد لحقدهم وحديث النزول كل ليلة الفاظه كلها في الثلث الاخير وما جاء في الثلث الاوسط يراد منه الثلث الاخير لان الادلة يفسر بعضها بعضها ويبين بعضها - [00:20:22](#)

مجمل ما في بعض قد جاء هذا الحديث ثابتا حديث ابي هريرة وجابر وعبدالله بن عمرو العاصر رضي الله تعالى وابن عباس وغيرهم رضي الله عنهم نعم قال اخبرني احمد بن الحسين بن حسان قال قيل لابي عبد الله ان الله ينزل الى سماء الدنيا كل ليلة؟ قال نعم. قيل له وفي شعبان كما جاء في الاثر؟ قال نعم - [00:20:44](#)

نعم قال حنبل قيل لابي عبد الله ينزل الله الى سماء الدنيا؟ قال نعم. قال نزوله بعلمه ام بماذا؟ قال فقال اسكت عن هذا وغضب غضبا شديدا وقال ما لك - [00:21:10](#)

في هذا امضي الحديث كما روي بلا كيف ولا تحديد الا بما جاءت به الآثار وبما جاء به الكتاب. قال الله تعالى فلا تضربوا لله الامثال. ينزل كيف يشاء بعلمه وقدرته وعظمته احاط بكل شيء. نعم. ينزل كما شاء. لا نتأول ينزل بعلمه - [00:21:21](#)

تنزل رحمتك كما قاله المتكلمون. والمعلقة بل نزولا يليق بجلاله جل وعلا كل ليلة فاذا قال القائل الليل عندنا غير الليل عند غيرنا عندنا ليل عند غيرنا نهار كيف يكون النزول؟ نقول كيف لا تسألها في حق الله - [00:21:38](#)

لأنها فوق مستوى فهمك وتوهمك وما يكون في قلبك الا ان نزول يليق بجلال الله عقلك يقصر عن فهم ذلك السؤال عن كيف بدعة ولا يليق وانما نحن اهل اثبات وايمان - [00:21:58](#)

اخبرنا الله على لسان رسوله انه ينزل امنا بذلك كيف ينزل ليس ذلك اليانا كما جاء عن السلف في الاستواء. الاستواء معلوم اي في معناه كيف مجهول لا نعلمه والايمان به واجب والسؤال عنه اي عن الكيفية بدعة - [00:22:19](#)

وفق الله الجميع لعلم النافع والعمل الصالح. نقف على هذا الموضع والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين - [00:22:39](#)